

تاج العروس من جواهر القاموس

وكُذِبَ الرجل بالضم والتخفيف أُخْبِرَ بالكذب . والكذبان : هما
مُسَيْلَمَةُ مُصَغَّرًا ابْنُ حَبِيبِ الْحَنْدَفِيِّ من بني حَنْبَلَةَ بْنِ الدُّوَلِ
وَالْأَسْوَدُ ابْنُ كَعْبِ الْعَنْسِيِّ من بني عَنَسِ خَرَجَ بِالْيَمَنِ . من المَجَازِ عن
النَّضْرِ يقال : النَّاقَةُ السَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ فَتَشْوُلُ ثُمَّ تَرْجِعُ حَائِلًا :
مُكْذَّبٌ وكاذبٌ بلا هاءٍ . وقد كَذَبَتْ بالتخفيف وكَذَّبَتْ بالتشديد . عن أبي
عَمْرٍو : يُقَالُ لِمَنْ يُصَاحُ بِهِ وَهُوَ سَاكِتٌ يُرَى أَنَّهُ نَائِمٌ : قَدْ أَكْذَبَ
الرَّجُلُ . وهو الإِكْذَابُ بهذا المعنى وهو مَجَازٌ أَيْضًا . وعن ابنِ الْأَعْرَابِيِّ :
المَكْذُوبَةُ : المَرُوءَةُ الضَّعِيفَةُ . والمذكوبة : المَرُوءَةُ الصَّالِحَةُ وقد
تَقَدَّمَ . وكَذَّبَ ابْنُ بَنِي كَلَابِ بْنِ وَبَرَةَ : هو خَيْبَابُ الْمُعْجَمَةِ
والمُؤَدَّةُ والتشديد وفي نسخة : جَنَابٌ بالجيم والنون والتخفيف بِنِ مُنْقَذِ
بِنِ مَالِكٍ . وكَذَّبَ ابْنُ بَنِي طَابِرَةَ وهو من كَلَابِ أَيْضًا . كذلك كَذَّبَ ابْنُ بَنِي
الْحَرَمِ مَارِزٌ واسمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَعْوَرِ . والكَيْدُ بَنَانُ الْمُحَارَبِيِّ يَضُمُّ الذَّالَ
المُعْجَمَةَ واسمُهُ عَدِيٌّ بِنُ نَصْرٍ ابْنِ بَدَاوَةَ : شُعْرَاءٌ معروفون . من
المَجَازِ : كَذَبَ قد يَكُونُ بِمَعْنَى وَجَبَ ومنه حديثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَبَ
عَلَيْكُمْ الْحَجَّ كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةَ كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادَ ثَلَاثَةٌ أَسْفَارِ
كَذَبَ بِنِ عَلَيْكُمْ " فقليل : إنَّ معناها وَجَبَ عَلَيْكُمْ . أَنَّ المُرَادَ بالكذبِ
التَّوَعُّبُ والبَعَثُ من قولهم : كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ : إِذَا مَنَسَتْهُ الأَمَانِي بغيرِ
الحَقِّ وَخَيِّلَتْ لِإِلَيْهِ مِنَ الأَمَالِ البعيدةِ ما لا يَكَادُ يَكُونُ ولذلك سُمِّيَتْ
النَّفْسُ : الكَذُوبُ كما تقدَّمَ . وذلك مما يُرَغَّبُ الرَّجُلُ فِي الأُمُورِ وَيُبْعَثُهُ
عَلَى التَّعَرُّضِ لَهَا . قال أبو الهيثم في قول لبيد :
" أَكْذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا يَقُولُ : مَنْ نَفْسُكَ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ لِتَأْمُلَ
الأَمَالَ البعيدةَ فَتَجِدَ فِي الطَّلَبِ لَأَنَّ : إِذَا صَدَقَتْهَا فَقُلْتَ : لَعَلَّكَ :
تَمُوتِينَ اليَوْمَ أَوْ غَدًا قَصُرَ أَمَلُهَا وَضَعُفَ طَلَبُهَا . انتهى .
ويقولون في عكس ذلك : صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ : إِذَا تَبَطَّطَتْهُ وَخَيِّلَتْ لَهُ
المَعْجَزَةَ فِي الطَّلَبِ . قال أبو عمرو بِنِ العلاء : يقال للرجل يَتَهَدَّدُ
الرَّجُلَ وَيَتَوَعَّدُهُ ثُمَّ يَكْذِبُ وَيَكُفُّ : صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ ؛ وَأَنْشَدَ :
فَأَقْبَلْ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ ... فَلَمَّا دَنَا صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ وَأَنْشَدَ الفراءُ

" حَتَّى إِذَا مَا صَدَّقْتَهُ كَذِبُهُ "